

التصاوير العلمية في المخطوطات العثمانية

في ضوء مجموعة دار الكتب المصرية

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد

هيام زكريا السعيد قشطة

إشراف

الأستاذ الدكتور/ ربيع حامد خليفة

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

رئيس قسم الآثار الإسلامية ووكيل كلية الآثار الأسبق

المجلد الأول

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

## محتويات الرسالة

الصفحة

الموضوع

	شكر وتقدير.
٢	التمهيد.
٩	المقدمة.
٢٨	الفصل الأول - الصور العلمية الطبية.
٢٩	مخطوط شفاء الأسقام.
٢٩	- المخطوط والتعريف به.
٣٠	- موضوع المخطوط.
٣١	- صور النباتات والأزهار والثمار.
٧٧	- صور المعادن.
٨٠	- صور الآلات الجراحية.
٨٤	- أهمية دراسة صور المخطوط.
٨٥	- الخصائص الفنية لصور مخطوط شفاء الأسقام.
٨٦	- أولاً: صور النباتات والأزهار والثمار والمعادن.
٩٠	- ثانياً: صور الآلات الجراحية.
٩٣	الفصل الثاني - الصور العلمية الحربية.
٩٥	أولاً: مخطوط ترجمة رسائل في فن الحرب والهندسة الحربية.
٩٥	- التعريف بالمخطوط.
٩٨	- موضوع المخطوط.
٩٨	- الصور الطبوغرافية.
١٠٧	- صور التصميمات المعمارية والهندسية لأنواع القلاع المختلفة.
١١٩	- صور الطوابي المنفصلة.

- ١٢٢ - صور المتاريس الميدانية المؤقتة.
- ١٢٩ - صور المدفعية.
- ١٣٥ - صور معسكرات الجيش.
- ١٣٨ ثانياً : مخطوط الرسالة البرقية في الآلات الرعدية.
- ١٣٨ - التعريف بالمخطوط.
- ١٣٨ - موضوع المخطوط.
- ١٣٩ - صورة لسفينة يدمرها لغم.
- ١٤٠ - صورتان توضحان ألغاماً بحرية مزروعة على أعماق معينة من سطح البحر.
- ١٤١ - أهمية دراسة صور مخطوط (ترجمة رسائل في فن الحرب والهندسة الحربية)، ومخطوط (الرسالة البرقية في الآلات الرعدية).
- ١٤٤ - الخصائص الفنية لصور المخطوطين.
- ١٤٧ - الفصل الثالث - الصور العلمية الفلكية.
- ١٥٠ أولاً : مخطوط جداول تقويم وأحكام النجوم.
- ١٥٠ - المخطوط والتعريف به.
- ١٥١ - موضوع المخطوط.
- ١٥١ - صورة تمثل قوس قزح.
- ١٥٢ - صورة منازل القمر ودلالاتها.
- ١٥٤ - صورة طالع السلطان بايزيد.
- ١٥٥ - أهمية دراسة صور المخطوط.

- ١٥٥ - الخصائص الفنيّة لصور مخطوط (جداول تقويم وأحكام التجوم).
- ١٥٦ ثانياً : مخطوط خلاصة الهيئة.
- ١٥٦ - المخطوط والتعريف به.
- ١٥٧ - موضوع المخطوط.
- ١٥٧ - صورة صفحة عنوان المخطوط.
- ١٥٧ - صورة أوجه القمر على مدار كل شهر عربي.
- ١٥٨ - صورة كسوف الشّمس.
- ١٥٩ - صورة الحركة اليومية للشّمس.
- ١٦٠ - صورة خسوف القمر.
- ١٦٠ - أهميّة دراسة صور المخطوط.
- ١٦١ - الخصائص الفنيّة لصور مخطوط (خلاصة الهيئة).
- ١٦٢ ثالثاً : مخطوط ترجمة المدخل في علم التجوم.
- ١٦٢ - المخطوط والتعريف به.
- ١٦٣ - موضوع المخطوط.
- ١٦٣ - صورة الشّمس في الكسوف.
- ١٦٤ - صورة أطوار القمر المختلفة.
- ١٦٥ - صورة خسوف القمر.
- ١٦٦ - أهميّة دراسة صور المخطوط.
- ١٦٦ - الخصائص الفنيّة لصور مخطوط (ترجمة مدخل كوشيار).
- ١٦٨ رابعاً : مخطوط معرفة نامه.
- ١٦٨ - المخطوط والتعريف به.
- ١٧٠ - موضوع المخطوط.
- ١٧٠ - صور عالم الأرواح والملكوت.

الصفحة

الموضوع

- ١٧٥ - صور الشمس وما يتعلّق بها من ظواهر فلكيّة، وحركاتها اليوميّة والسنوية
- ١٨٧ - صور الكواكب، وأفلاكها، وحركاتها.
- ١٨٩ - صور الأرض، وأقاليمها، ودوائر العرض، وخطوط الطول.
- ١٩٦ - صور الخرائط.
- ١٩٩ - صورة تمثل خاتمة المخطوط.
- ٢٠٠ - أهميّة دراسة صور المخطوط.
- ٢٠١ - الخصائص الفنيّة لصور مخطوط (معرفة نامه).
- ٢٠٢ خامسًا : مخطوط رسالة في أحكام النجوم.
- ٢٠٢ - صورة توضح الكسوف الجزئي الذي حدث في سماء استانبول ، عام  
١٣٢٣هـ - (١٩٠٥م).
- ٢٠٣ - أهميّة دراسة الصورة الواردة بالمخطوط.
- ٢٠٤ - الخصائص الفنيّة للصورة من مخطوط (رسالة في أحكام النجوم).
- ٢٠٦ الخاتمة .
- ٢٠٦ نتائج البحث.
- ٢١٦ فهرس اللوحات والأشكال.
- ٢٢٨ قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

يُعدُّ فن التصوير من الفروع الهامة للفن الإسلامي، وتكتسب مدرسة التصوير في العصر العثماني أهمية خاصة بين مدارس التصوير الإسلامي، نظراً لطول الفترة الزمنية التي عاشتها، وكثرة وتنوع المخطوطات المزوّقة بالصّور التي تمّ إنجازها حسب أسلوبها الفني، وعلى الرغم من ذلك فإنّ العديد من الموضوعات التصويرية لهذه المدرسة لا يزال في حاجة إلى دراسات متعمّقة تكشف عن جوانبها المختلفة.

ولما كانت المخطوطات العثمانيّة المزوّقة بالصّور تنقسم إلى أنواع كثيرة مثل المخطوطات الأدبيّة، والمخطوطات التاريخيّة، والمخطوطات الدنيّة، إلى جانب المخطوطات العلميّة مثل كتب الفلك والنبات والحيوان والجغرافيا والهندسة والطب وغيرها، فقد وقع اختياري لدراسة موضوع الصور العلميّة في المخطوطات العثمانيّة في ضوء مجموعة دار الكتب المصريّة، وذلك للاعتبارات الآتية:-

أولاً:

عزوف بعض الباحثين عن تناول صور المخطوطات العلميّة بالدراسة، وإقبالهم على دراسة صور المخطوطات الأدبيّة والتاريخيّة؛ وذلك أن معظم صور الكتب العلميّة يقل فيها عادة الطابع الفني، إذ أنّها في أكثر الأحيان تكون مرتبطة بالنصوص التي توضحها ومقيّدة بها، وتخلو - في معظم الأحيان - من الرسوم الآدمية أو الحيوانيّة، مما يجعل فرصة الإبداع الفني فيها قليلة، وعلى الرغم من ذلك فإنّ دراسة صور المخطوطات العثمانيّة العلميّة من جوانبها المختلفة تكتسب أهمية خاصّة؛ إذ أنّها تكشف عن أسلوب الفنان العثماني في تناول مثل هذه الموضوعات من صور طبيّة ومصورات جغرافيّة، إلى جانب الرسوم الهندسيّة والميكانيكيّة فضلاً عن تلك المتصلة بفن الحرب والهندسة الحربيّة، بالإضافة إلى أنّها تُلقِي الضوء على بعض النواحي الحضاريّة للدولة العثمانيّة، والمجالات العلميّة التي كانت تلقى الاهتمام من قبل حكامها.

ثانياً:

إن اهتمام الفنان العثماني بتزييق الكتب العلمية بالصّور قد بدأ منذ وقت مبكر، بل كان مواكباً للإرهاصات الأولى لمدرسة التصوير في القرن التاسع الهجري (ق ١٥م)، وبصفة خاصة في عهد السلطان الفاتح الذي اهتم بالنواحي العلمية المختصة بالطب والفلك والجغرافيا، ومن الملاحظ أن الصّور العلمية العثمانية كانت ترد إما ضمن الكتب والمخطوطات العلمية التي اختصت بموضوع علمي واحد، وإما ضمن موضوعات أخرى وردت في بعض المخطوطات الأدبية والتاريخية، وتخللتها بعض الصّور العلمية.

ومن أمثلة النوع الأول مخطوط "الجراحة الإيليخانية" الذي كتبه "شرف الدين" شيخ أطباء مستشفى "أماسيا" عام ٨٧٠هـ (١٤٦٥م)، وقام بإهدائه للسلطان "محمد الفاتح"، وقد وصلنا منه نسختان؛ الأولى تضم (١٤٠) منمنمة محفوظة في "مكتبة الفاتح" باستانبول، والثانية تضم (٤٧) منمنمة محفوظة في "المكتبة الأهلية" بباريس، وتمتاز صور هذا المخطوط ببساطة أسلوبها الفني، إلى جانب الحيوية في رسم الشخصوس، والواقعية.

ومن أمثلة هذه المخطوطات أيضاً "بيان منازل سفر العراقيين" والمخطوط "مكتبة جامعة استانبول" بقلم "نصوح الصالحى مطرقجي" عام ٩٤٤هـ (١٥٣٧م). هذا وقد أتبع المصور في رسومه أسلوباً جمع بين طريقة التعبير الموضوعي كما هي في الخرائط وبريق المنمنمات في الزخرفة، وذلك عند وصفه للمعسكرات والمواقع الحربية والمدن التي اجتازها السلطان، كما أنه صور لنا لقطات لدور السكنى والحصون والمزارع والأهوار والجسور والجبال، وجاءت صور هذا المخطوط خالية من العنصر البشري وإن اشتملت أحياناً على صور لحيوانات وسفن، وللحق فإن ألوان هذا الفنان جاءت زاهرة بالحياة، وهي على جانب كبير من الأهمية، حيث تعد وثائق للأماكن الواردة بها لا سيما بعد اندثار بعضها الآن.

ويتصل بذلك الأسلوب الطبوغرافي أسلوب آخر أقدم عهداً خاص بالأطالس البحرية والخرائط الطبوغرافية، التي برع في رسمها ملاح تركي ماهر يُدعى (بيري ريس)، وكان تولى منصب "قبضان باشي" فقد رسم منذ عام ٩١٩هـ (١٥١٣م). أكثر من ثلاثين خريطة للعالم